جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم الاجتماع

بحث بعنوان

أنماط العنف السياسي في المجتمع المصري

بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير

دراسة ميدانية على ملامح العنف السياسي ضد المرآة

مقدمة من

الطالبة / جيهان عبد السميع محمد أحمد

تحت إشراف

أ.م حنان سالم

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ.د شادية علي قناوي

أستاذ علم الاجتماع

كلية الآداب– جامعة عين شمس

٢٠١٧

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ

الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العظيم

سورة البقرة الآية ٣١

شكر و تقدير

بداية الشكر لله تعالي الذي وفقني في إنجاز هذا العمل .

ثم أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير إلى الأستاذة الدكتورة / **شادية على قنـــاوي** – أستاذ علم الاجتماع – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعـــة عـــين شـــمس – المشرف الرئيس، التي قامت بالإشراف على هذه الرسالة ومنحتني الكثير مـــن الوقـــت والجهد فجزاها الله عنى كل خير.

والشكر أيضًا إلى الدكتوره/ **حنان سالم** – أستاذ علم الاجتماع المساعد– قسم علم الاجتماع – جامعة عين شمس – المشرف الثاني على الرسالة، وكـــان لتوجيهاتهـــا القِيمه بصمة مميزة تُحسب لها فجزاها الله عنى كل خير .

كما أتقدم بالشكر والتقدير للأستاذه الدكتوره / **نورهان الشيخ** ، أستاذ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة ، و الدكتوره / **سعاد عطا** ، أستاذ علم الاجتماع المساعد– كلية الآداب – جامعة عين شمس، على قبولهما مناقشة الرسالة .

وأخيرًا أتوجه بالشكر إلى كل من قدم لي يد العون في مشوار هذه الرســـالة ولـــو بالكلمة الطيبة لما لها من أثر وحافز معنوي كبير لدي الباحثة.

وختامًا أسال الله تعالى أن يتقبل مني هذا العمل.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٧
الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة .	٩
أولًا: إشكالية الدراسة وأهميتها النظرية والتطبيقية.	١٠
ثانيًا: أهداف الدراسة.	٢٧
ثالثًا: تساؤلات الدراسة.	٢٧
الفصل الثاني: الدراسات السابقة ومفاهيم الدراسة.	٢٩
تمهيد.	٣٢
أولًا: الدراسات السابقة ومحاورها الأساسية.	
المحور الأول: دراسات تناولت العنف ضد المرأة.	٣٣
المحور الثاني: دراسات تناولت العنف السياسي ضد المرأة.	٤٢
المحور الثالث: تعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة.	٥٢
ثانيًا: مفاهيم الدراسة.	٥٤
١- مفهوم أنماط العنف السياسي.	٥٦
٢- مفهوم المجتمع المصري.	٥٧
٣- مفهوم أحداث ثورة ٢٥ يناير.	٥٨
٤- مفهوم العنف السياسي ضد المرأة.	٥٨
ثالثًا: أنماط العنف.	٦٠
١- أنماط العنف السياسي .	٦٥
٢- أنماط العنف ضد المرأة.	٦٦
٣- أنماط العنف السياسي ضد المرأة.	٦٨
الفصل الثالث: الاتجاهات النظرية المعاصرة ودراسة العنف السياسي ضد المرأة.	٧٢
مقدمة .	٧٣
أولًا: النظرية النسوية	٧٥
ثانيًا: نبذة تاريخية عن النظرية النسوية.	٧٦

الموضوع	الصفحة
ثالثًا: النظرية النسوية الليبرالية.	٧٩
رابعًا: النظرية النسوية الراديكالية.	٨٠
خامسًا: النظرية النسوية الماركسية.	٨١
سادسًا: النسوية وما بعد الحداثة.	٨١
سابعاً: تعقيب.	٨٣
خاتمة	٨٤
الفصل الرابع: العنف السياسي ضد المرأة: تحليل بنائي تاريخي.	٨٦
مقدمة.	٨٧
أولًا: العنف لمحة تاريخية.	٨٨
- الخليفة التاريخية للعنف السياسي.	٨٨
- الخلفية التاريخية للعنف ضد المرأة.	٩١
- الخلفية التاريخية للعنف السياسي ضد المرأة.	١٠٥
ثانيًا: مظاهر العنف المجتمعي ضد المرأة.	١٠٧
- التمييز ضد المرأة في مجال التعليم.	١٠٨
- التمييز ضد المرأة في مجال العمل.	١١١
- التمييز ضد المرأة في مجال الصحة.	١١٤
- التمييز ضد المرأة في مجال التشريعات.	١١٧
ثالثًا: الخلفية التاريخية للمشاركة السياسية المصرية.	١٢٨
- أسباب ضعف المشاركة السياسية للمرأة المصرية.	١٣٤
- الصعوبات التي تواجه المرأة في مجال المشاركة السياسية .	١٣٦
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة.	١٤٢
أولًا: أسلوب الدراسة.	١٤٣
ثانيًا: منهج الدراسة.	١٤٣
ثالثًا: مجالات الدراسة.	١٤٤
رابعًا: أدوات جمع البيانات.	١٤٧
خامسًا : الصعوبات التي واجهت الباحثة في العمل الميداني .	١٤٩

الموضوع	الصفحة
الفصل السادس: مناقشة نتائج الدراسة.	١٥١
أولًا: مناقشة نتائج الدراسة.	١٥٢
ثانيًا: أهم نتائج الدراسة.	١٧٩
ثالثًا: التوصيات.	١٨٣
قائمة المراجع	١٩٠
الملاحق	٢٠٨
الملخص باللغة العربية.	٢٦٠
الملخص باللغة الإنجليزية.	

فصول الدراسة:

وفي محاولة من الباحثة لدراسة أنماط العنف السياسي في المجتمع المصري بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير "دراسة ميدانية على ملامح العنف السياسي ضد المرأة"، حددت الدراسة الراهنة ستة فصول تسبقها مقدمة ثم الفصل الأول جاء بعنوان مدخل إلى الدراسة والذي يتضمن إشكالية الدراسة وأهميته النظرية والتطبيقية وأهداف الدراسة وتساؤلات الدراسة.

وجاء الفصل الثاني بعنوان: الدراسات السابقة ومفاهيم الدراسة والذي ينقسم إلى قسمين فالقسم الأول الدراسات السابقة التي تتضمن ثلاثة محاور: وهي؛ المحور الأول: الدراسات التي تناولت العنف ضد المرأة، والمحور الثاني: الدراسات التي تناولت العنف السياسي ضد المرأة، والمحور الثالث وهو تعقيب على الدراسات السابقة، وموقع الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة، أما القسم الثاني فهو مفاهيم الدراسة و التي تتضمن أربعة محاور فالمحور الأول: مفهوم أنماط العنف السياسي، ثم المحور الثاني: مفهوم المجتمع المصرى ، ثم المحور الثالث: مفهوم أحداث ثورة ٢٥ يناير، ثم المحور الرابع: وهو مفهوم العنف السياسي ضد المرأة.

وجاء الفصل الثالث بعنوان الاتجاهات النظرية المعاصرة ودراسة العنف السياسي ضد المرأة والذي يشمل ستة محاور، فالمحور الأول: وهو النظرية النسوية، والمحور الثاني: وهو النظرية النسوية الليبرالية، والمحور الثالث: وهو النظرية النسوية الماركسية، ثم المحور الرابع: وهو النظرية النسوية الراديكالية، والمحور الخامس: النسوية ومابعد الحداثة ، والمحور السادس: وهو تعقيب نقدي ووصولًا للتوجه النظري للدراسة.

والفصل الرابع جاء بعنوان العنف السياسي ضد المرأة تحليل بنائي تاريخي ؛وذلك لعرض المراحل التاريخية التي مرت بها ظاهرة العنف والعنف

ضد المرأة والعنف السياسي ضد المرأة، وبعد ذلك عرض مظاهر العنف المجتمعي ضد المرأة و التي تضمنت التمييز ضد المرأة في مجال التعليم وفي مجال العمل وفي مجال الصحة وفي مجال التشريعات، وأيضًا يتضمن هذا الفصل الخلفية التاريخية للمشاركة السياسية المصرية ومعوقات المشاركة السياسية للمرأة المصرية وأسباب ضعف المشاركة السياسية للمرأة المصرية.

ثم جاء الفصل الخامس بعنوان الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية والذي يعرض أسلوب الدراسة ثم منهج الدراسة ثم مصادر جمع البيانات ثم أدوات جمع البيانات ثم مجالات الدراسة.

وجاء الفصل السادس بعنوان مناقشة نتائج الدراسة الذي يعرض نتائج الدراسة وتحليلها وأهم استخلاصات الدراسة التي توصلت إليها وفقًا للأهداف والدراسات السابقة والتوجه النظري للدراسة.

مقدمة

تعاظم الاهتمام بموضوعات حقوق الإنسان وحرياته الأساسية على مستوى المجتمع الدولى كله، ولا شك أن هذا الاهتمام هو نتيجة طبيعية ورد فعل تلقائي للعصور السابقة التي أهدرت فيها حقوق الإنسان، قال تعالي" ﴿ *وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا* ﴾ .وحقوق المرأة هي حقوق الإنسان، هذه هي الحقيقة التي لا تحتاج إلى تأكيد؛ لأن المرأة إنسان مثل الرجل لا تزال موضوعًا للجدل في بعض المجتمعات العربية والإسلامية.

وينصب الجدل ليس على اعتبار المرأة إنسانًا كَرَّمهُ الله، فتلك حقيقة مؤكدة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لكن على قدر الحقوق التي يمكن أن تتمتع بها المرأة، وهل هي ذاتها حقوق الرجل، أم أن هناك حقوقًا يمكن حجبها عن المرأة ؛لأنها تناسب الرجل أكثر من المرأة، ومن المسلم به الآن أن حقوق الإنسان مفهوم شامل متكامل لا يمكن تجزئته أو قصره على فئة أو فئات اجتماعية دون سواها، هذا ما تؤكده الشرائع السماوية و المواثيق الدولية كافة لحقوق الإنسان، لكن الواقع العملى يشهد بأن هناك فئات في المجتمع ظلت ولا تزال مستبعدة كليًا أو جزئيًا عن مجال حقوق الإنسان، وأن هذه الحقوق بالنسبة لها لا تعدو وأن تكون إلا مجرد إطار نظري يتردد قولًا ولا يحظى بالاحترام والتطبيق الفعلي الكامل، ومن بين هذه الفئات الاجتماعية هي النساء التي هي نصف المجتمع ومن أهم هذه الحقوق هي الحقوق السياسية، تحميها الشرطة ضمن أهداف جهاز الشرطة في حماية الحقوق والحريات التي كفلها دستور ٢٠١٢م.

وثمة عنف تتعرض له المرأة في المجتمع المصري يحول دون إتمام مشاركتها السياسية الفعالة، ومن ثم فإن الدراسة الراهنة تسعى لإلقاء الضوء

على أبرز أنماط العنف السياسي الذى تتعرض له المرأة المصرية، ومحاولة تفسير تلك الظاهرة في ضوء خصوصية المجتمع المصري في مرحلة الثورة والمرحلة التي تليها.

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

مشكلة الدراسة

تُعَدُّ قضية العنف السياسي ضد المرأة من أهم القضايا التي تواجه المجتمعات بصفة عامة وتواجه المجتمع المصري بصفة خاصة ؛ ذلك لأنها تتعلق بجميع جوانب الحياة فالسياسة هي تطوير الحاضر وصنع المستقبل استعانة بتجارب الماضي فإنها مسئولية كل فرد، واستبعاد أي فئة منها هو انتقاص من الديمقراطية الصحيحة.

وعهد تاريخ المرأة يمثل عصورًا من الظلام عانت فيها كثيرًا من الاضطهاد والحرمان بشتى أنواعه، وبعد محاولات عديدة بدأ الأمر يتغير تدريجيًا على جميع المستويات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية و التي عرفت تطورًا انعكس على المجال السياسي الذي تأخرت مشاركة المرأة فيه بصورة فعلية حتى نهاية القرن التاسع عشر.

وذلك على العكس من أوضاع المرأة في المجتمعات الغربية كانت أوضاع المرأة تتطور تطورًا سريعًا حيث بدأ ظهور حركات نسائية قوية وأصبح للمرأة وزنها السياسي وأصبحت مشاركتها بصورة واضحة وبفاعلية في مختلف التنظيمات والأجهزة السياسية، أما المرأة العربية فرغم السبق الذي حققه الإسلام في منحها حقوقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وما ترتب على ذلك من تغيير جذرى لأحوالها، فإن المراحل التاريخية التي مرت بها وما صاحبها من تنوع ثقافي لشعوب مختلفة؛ مثل :العادات والتقاليد والقيم عبر مئات السنين و التي رسخت فكرة النقص الأنثوي والهيمنة الذكورية، والضعف السياسي لأنظمة الحكم اللاحقة للحكم الإسلامي، فقد أدى ذلك إلى تدهور أوضاع المرأة بشكل عام، ومن ثم إقصائها من المشاركة في جميع مجالات الحياة العامة وحصر دورها في البيت.

وقد ظل هذا الوضع للمرأة العربية إلى مرحلة متأخرة من القرن العشرين حيث تأثرت بحركة التغيير العالمي، ففي ظل الجهود العالمية التي بذلتها الأمم المتحدة من أجل النهوض بوضع المرأة ومحاولة إدماجها في تنمية مجتمعاتها والذي تمثل في استراتيجية نيروبي ١٩٨٥م، ومنهج العمل الصادر عن مؤتمر بكين ١٩٩٥م."١"

إن إقصاء المرأة عن المشاركة السياسية له جذور تاريخية واقتصادية وقانونية، وأن تاريخ النساء في المشاركة في الانتخابات السياسية أقصر زمنًا إذا ما قورن بمباشرة الرجال لحقوقهم في هذا المجال، وتضمنت الاتفاقية الدولية للمرأة أحكامًا عديدة بشأن التدابير والإجراءات الواجب على الدول الأطراف اتخاذها من أجل القضاء على التمييز ضد المرأة في مجال الحقوق السياسية بصفة عامة والمشاركة السياسية على وجه الخصوص، فتقضى الاتفاقية بإلتزام الدول الأطراف باتخاذ التدابير المناسبة لإعطاء المرأة المساواة مع الرجل، والحق في التصويت في جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة والأهلية للانتخاب لجميع الهيئات التي يختار أعضاؤها بالاقتراع العام.

ومع تركيز العالم أنظاره على التطورات السياسية في مصر، يستمر العنف ضد المرأة حتى الآن، وفي حين أدت الاعتداءات على المتظاهرات في ميدان التحرير إلى تسليط الأضواء على قضية العنف ضد المرأة، إلا أن التحرش والاعتداء الجنسي يمثلان مشكلة منهجية قائمة منذ فترة طويلة في مصر، وتفرض معوقات على مشاركة المرأة في الحياة العامة، في المقابل تحظى هذه الجرائم بنسبة كبيرة من الإفلات من العقاب.

– ومنذ سقوط نظام مبارك، تم تسجيل وتوثيق اعتداءات كثيرة على سيدات شاركن في المظاهرات، كما ظهرت في تلك الفترة أولى بلاغات الاغتصاب الجماعي في ميدان التحرير، وفي ظل حكم الرئيس محمد مرسي، تم الإبلاغ بشكل منظم عن حالات اعتداءات جنسية وقعت أثناء المظاهرات في ميدان التحرير، وفي وصف هذه الحوادث،

ذكرت الناجيات وشهود العيان النسق نفسه، يقوم عشرات الرجال بحصار الناجيات، يمزقون ثيابهم. تعرض بعضهن للاغتصاب من قبل عدد من الجناة والذين كان كثير منهم مسلحاً بالعصي والآلات الحادة وأسلحة أخرى، وقد أخفقت قوات الأمن في التدخل لحماية المتظاهرات ، ما أدى إلى ظهور حركات المواطنين لتنظيم دوريات الأمن الخاصة بهم.[١]

وفي ٣٠ يونيو ٢٠١٣م خرجت جموع المصريين إلى الشوارع، وداخل العاصمة وخارجها، للمطالبة بتنحي الرئيس محمد مرسي، ومنذ تولى هذا النظام السلطة في ٣ يوليو ٢٠١٣م استمرت الاعتداءات على النساء المتظاهرات. "ففي الفترة ما بين ٣٠ إلى ٧ يوليو ٢٠١٣م سجلت أكثر من ٨٥ حالة لاعتداء جنسي" منها حالات اغتصاب جسمية، قامت بها جموع من الأفراد في ميدان التحرير وحوله، وفي ٢٥ يناير ٢٠١٤م هاجمت مجموعة من الأفراد متظاهرات في ميدان التحرير، وتم بث الاعتداء على الهواء مباشرة، أثناء تصوير الكاميرات للمظاهرة، وفي ٢٦ نوفمبر ٢٠١٣م قامت الشرطة بتفريق مظاهرة بالقوة من أمام مجلس الشورى بالقاهرة، وقبضت على متظاهرات وتعرضت لهن بالاعتداءات البدنية والجنسية[٢].

ومنذ اندلاع الثورة في مصر عام ٢٠١١م أدى تزايد الاعتداءات الجنسية العنيفة ضد النساء إلى التشديد على رسالة مفادها أن المرأة ليس لها مكان في المجال العام، ورغم معدلات الاغتصاب والاعتداء الجنسي المروعة في ميدان التحرير ومحيطه، وأن الحكومات المتعاقبة أخفقت في اتخاذ التدابير اللازمة لحماية المتظاهرات، أو في ضمان

([1]) Elwatannews.com/necs/details/500874 http://www.elwatannews.com
جريدة الوطن، الثلاثاء ١٠ – ٦ – ٢٠١٤م، مقال بعنوان (ميدان التحرير).. غادرته رائحة الشهداء الذكية وسكنه عفن المتحرشين).

([2]) Elwatannews.com/necs/details/500874 http://www.elwatannews.com
جريدة الوطن، الثلاثاء ١٠ – ٦ – ٢٠١٤م، مقال بعنوان (ميدان التحرير).. غادرته رائحة الشهداء الذكية وسكنه عفن المتحرشين).

إجراء تحقيقات مستقلة ومحايدة لمحاسبة المسؤولين عن تلك الأعمال، بهذا، مرت جميع الاعتداءات دون عقاب[١].

ويبدو أن هذه الاعتداءات تهدف إلى إسكات النساء ومنعهن من المشاركة في المظاهرات، وعبر الكثير من الناجيات والشاهدات أن هذا توجه استهداف الناشطات ومعاقبتهن على المشاركة في المجال العام بهدف إبعادهن عن الحياة السياسية وطبقاً لنظرة الدراسات النسوية فإن الاعتداءات ضد النساء محسوبة ومنظمة لإخافتهم من المشاركة في المجال العام ولمعاقبة من تشارك منهن وإبقاء المرأة في البيت، وما حدث ليس مجرد تحرش جنسي، بل هو تحرك مقصود لتخويف النساء من الحياة العامة ومن ميدان التحرير.

وفي ٩ مارس ٢٠١١م قامت قوات الجيش بفض اعتصام ميدان التحرير بالقوة وتم القبض على عدد من المعتصمين من بينهم ١٨ من الفتيات تم ترحيلهن إلى السجن الحربي حيث تعرضن لاعتداءات مختلفة منها إجبار ٧ منهن على الأقل على إجراء فحوص عذرية وفقاً لشهاداتهن التي أدلين بها بعدد من منظمات حقوق الإنسان من بينها منظمة العفو الدولية [٢].

وفي نوفمبر ٢٠١١م وقعت أعمال عنف نتيجة فض اعتصام ميدان التحرير بالقوة في ما عُرف بأحداث محمد محمود. وخلال هذه الأحداث تعرضت مجموعة من الناشطات للضرب والسحل على أيدي قوات الأمن، ومن أبرزهن الصحافية والناشطة منى الطحاوي التي – وفق روايتها – تعرضت للسحل والتحرش الجنسي، وهو ما أدى إلى كسور في ذراعيها، وتم احتجازها داخل وزارة الداخلية ١٢ ساعة دون تقديم الرعاية

---

(1)) ://www.masress.com/rosadaily/1378727

نهى عابدين، جريدة روز اليوسف، "نساء وقود الثورة"، ١ – ٢ – ٢٠١٢م اليومية.

(2)) ://www.masress.com/rosadaily/1378727

نهى عابدين، جريدة روز اليوسف، "نساء وقود الثورة"، ١ – ٢ – ٢٠١٢م اليومية.